

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله القائل في محكم التنزيل ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (١)، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة ذي الخلق العظيم، القائل فيما يُروى عنه: «ليس منا من لم يُجَلِّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا» (٢) والقائل أيضاً: «تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمون منه» (٣)، ثم أما بعد:

فإن الأمم لا تتقدم إلا بالعلم، ولا تُدَوَّن في سجل الخالدين إلا بقدر ما أسهمت به في مجالات الفكر والمعرفة. وإن تقدير العلماء والاحتراف بهم وتكريم المميّز منهم إنما هو جزء لا يتجزأ من الرقي والحضارة، ولهذا فإن الدول التي تسمى للوصول إلى هذه الغاية تعمل على إنشاء الجوائز التقديرية والتشجيعية، وتمنحها للرواد من علمائها، وتحرص على أن يكون ذلك ضمن إنجازاتها الثقافية والاجتماعية.

ليس هذا فحسب، بل إن الأفراد أنفسهم ليسعون إلى صياغة ذلك وترجمته في صور عديدة من صور التقدير والتكريم، كأن يؤسّسوا جائزة ثقافية تحمل اسم الشخصية المحترمة، أو يصنعوا كتاباً تذكاريّاً يُهدى لمن يرون أنه قميّنٌ بذلك... إلخ.

إن فكرة الكتب التذكارية FESTSHRIFT، وما تضمه من أبحاث علمية مُهداة لعالم رحل، أو لعالم مازال على قيد الحياة، أضفياً على الحياة الفكرية والثقافية والعلمية إبداعاً فنياً، أو حضوراً معرفياً متميزاً...، هذه الفكرة عُرِفَتْ عند الغرب منذ زمن بعيد بمتد لأوائل القرن المنصرم (القرن العشرين)، وأصبحت فيما بعد تقليداً ثقافياً، وعُرفاً أكاديمياً عريقاً لدى الجامعات والمراكز العلمية هناك، ثم مالبت أن انتقلت على استحياء إلى العالم

(١) المجادلة، آية ١١.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک عن عبادة، ١/١٢٢.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط عن أبي هريرة، حديث رقم ٦١٨٠، ٧/١٠٥.

العربي ، وبدأت تأخذ طريقها إلى المؤسسات الجامعية ، ومراكز البحوث العلمية ، والهيئات الثقافية ، ودور النشر الذائعة الصيت .

وفي هذا الإطار يأتي كتابنا التذكاريُّ الذي يصدر تكريماً لرائد من روادِ الدرس اللغوي المعاصر في مصر والوطن العربي بوجه عام ، ألا وهو الأستاذ الدكتور تَمَام حَسَّان ، بمناسبة بلوغه الرابعة والثمانين من عمره المديد إن شاء الله ، لمسة وفاءٍ وعرفانٍ وإنصافٍ من تلامذته وأصدقائه ومحبيه .

ويعود التفكير في إصدار هذا الكتاب لسنوات طويلة خَلَّتْ ، حيث كنت شخصياً أُعدُّ العُدَّةَ له مُذْ كنت في مرحلة الدكتوراه ؛ إيماناً مني بأحقيته في التكريم العلمي ، وأن هذا أقلُّ ما يمكن تقديمه وإهداؤه لأستاذ الجيل .

لقد كانت هذه الفكرة تراود النفس بين الفينة والفينة ، وتعاودها من حين لآخر ، ثم أصبحت تفرض نفسها بشكل مُلِح . وما إن فرغت بحمد الله من تلك المرحلة العلمية حتى تبدى لي أن الفرصة قد أصبحت مواتيةً لجعل هذا التوجُّه واقعاً ملموساً ، واستقر الرأي - بعد استشارة الله عزَّ وجل ، ثم مداومة الفكر وإطالة النظر ، وتقليب الأمر بطناً لظهر - على الشروع الفعلي في تنفيذ هذا المشروع .

وبادئ ذي بدء قمت مطلع يناير من عام ١٩٩٦م بالاتصال بالأستاذ الدكتور محمد عيد -الأستاذ بكلية دار العلوم بالقاهرة - عارضاً عليه ما أنا بصدد التفكير فيه والعزم عليه ، ومقترحاً عليه أن يقوم بالإعداد والإشراف على هذا الكتاب التذكاري ؛ باعتبار أنه من أوائل من تتلمذ على الدكتور تمام في مرحلتي الماجستير والدكتوراه - إن لم يكن الأول فعلاً - .

وقد أبدى ترحيبه بهذه الفكرة وتشجيعه عليها ، ولكنه كان وقتها يَمُرُّ بظروف صحية قاهرة - شافاه الله وعافاه - ، الأمر الذي جعله يُقدِّمُ اعتذاره وأسفه الشديدين عن عدم القيام بشرف هذه المهمة ، ولم يكن حينئذ من بدَّ سوى الاضطلاع بها بكل غبطة وسرور ، رغم إدراك حجم المسؤولية .

وهكذا شاءت إرادة الله أن تنتقل مسؤولية الإعداد والإشراف على هذا الكتاب إلى أحد أفراد الجيل الأخير من تلامذة الدكتور تمام ، ونأمل ألا يكون هو الأخير .

ولعلَّ مما هوَّن عليَّ من جَسَامَةِ تلك المسؤولية الإحساس بنبُّل الهدف وسلامة القصد ، ثم ماوجدته من استجابة الأساتذة الكرام التي فاقت حدود التصوُّر والوصف .

وكانت الخطوة الأولى في هذا الكتاب هي توجيه الدعوات لنخبة منتقاة من أساتذة الجامعات العربية للمشاركة العلمية في كتابة بحوثه ومقالاته . وقد كنت حريصاً منذ البداية على تنوع جهات هذه المشاركات ، بحيث تشمل مشرق الوطن العربي ومغربه ، وهذا وإن تحقق بصورة لا بأس بها إلا أنها لم تكن على المستوى المأمول ؛ لظروف نعزف عن ذكرها في هذا المقام .

وكان من أوائل من أسهم بسهمته العلمية تلامذة الدكتور تمام الأوفياء ، والخالص من أصدقائه ومحبيه ، الذين سرعان ما أبدوا مؤازرتهم ومساندتهم لهذه اللقطة الإنسانية ، وشجعوا على المضي بها قدماً ، وإخراجها إلى حيز النور ، بل إنهم قدموا استعدادهم للمشاركة في تحمل النفقات المادية لطباعته ؛ تعبيراً عن مدى ما يكتونه له من مودة وحب وتقدير .

والأمر العجب - وإن كان غير مُستغرب - أن هناك من استجاب لدعوتنا بالمشاركة في هذا الكتاب دون أن تربطه أي صلة علمية أو معرفة شخصية بالدكتور تمام ، بل إن هناك من أثار المشاركة فيه من غير أن تصله دعوة منا ، وليس هذا بمستكثر على أستاذنا فإن عارفي فضله والذين يتشوقون للتعبير عن احترامهم الصادق وتقديرهم البالغ له كُثُرٌ ، وصدق المصطفى ﷺ حيث يقول : «إن الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً نادى جبريل إن الله قد أحبَّ فلاناً فأحبه ، فيحبه جبريل ، ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد أحب فلاناً فأحبه . فيحبه أهل السماء ، ويضع له القبول في أهل الأرض» (١) .

ونعترف هنا بحقيقتين اثنتين لا بد من ذكرهما في هذه التوطئة ، أولاهما أن أستاذنا الدكتور تماماً لم يكن يعلم بأمر هذا الكتاب إلا بعد أن تمت المراسلات والمكاتبات مع من وقع عليهم الاختيار للإسهام العلمي فيه ، وبدأنا فعلاً في استقبال تلك الإسهامات ، حيث فاتحناه بعد ذلك بما قد عقدنا العزم عليه وشرعنا في تنفيذه ، ولكننا وجدنا منه عزوفاً واعتذاراً في أدب لا يخالطه تصنع أو مواربة ، بل حاول جاهداً أن يثينا عن ذلك ، وكاد يرفضه تماماً ؛ محتجاً بعدم أحقيته لذلك ! . ومازلنا به نحاول إقناعه بشتى السبل والوسائل بقبول ذلك منا ، وأن لا سبيل إلى التراجع عما نحن بصدهه ، حتى أذن لنا وفي نفسه منه شيء .

(١) أخرجه الشيخان عن أبي هريرة ، واللفظ للبخاري . صحيح البخاري : كتاب التوحيد ، باب كلام الرب تعالى مع جبريل ونداء الله الملائكة ، حديث رقم ٧٤٨٥ ، ج٨/٢٤٦ . صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، حديث رقم ١٥٧ ، ج٤/٢٠٣٠ .

والحقيقة الأخرى أن الزمن المضروب لإصدار هذا الكتاب تأخر طويلاً عما كان محددًا له؛ وذلك لأسباب لا أحسب أنها تخفى على كل من عمل أو أسهم في هذا النوع من الكتب . وقد ظللنا عبر سنوات خمس أو تزيد نتابع ونلاحق ، ونسدّد ونقارب ، حتى وصلنا إلى الدرجة التي أقتننا بضرورة البدء الفعلي في نشر كتابنا التكريمي وإصداره مطبوعاً .

وإذا كان الأمد قد طال على بعض الأساتذة الذين أسهموا فيه ، أو الذين كانوا يترقبون صدوره ، حتى كادوا يظنون أننا قد عدلنا عن هذا المشروع ، فإننا نعتذر للجميع ، ونأمل أن يتقبلوا ذلك منا برحابة صدر وطيب خاطر ، ولا شك أن وفاءهم وحرصهم الصادق على سرعة التنفيذ هو الذي دفعهم لكثرة التساؤل والاتصال المتكرر ، ولهم الشكر من قبل ومن بعد .

وهناك مسألة أخرى أوقعتنا في حرج كبير ، وما كنا - يعلم الله - نتمنى أن يحدث ذلك أبداً، وهي أن بعض ما وصلنا من تلك الإسهامات رغم قيمتها العلمية ، ومكانة أصحابها ، وحُسن نواياهم ، واعتزازنا بهم ، وحبنا لهم ، لم يكن ليتناسب مع أهداف هذا الكتاب التكريمي ، مما دعانا إلى الاعتذار لهم عن عدم إمكانية نشرها ضمن مواد كتابنا هذا ، ولذا فإننا نُبدي بالغ التأثر وشديد الأسف عمّا اضطررنا إليه ، ونؤكد أن اختلافنا في الهدف والتوجه والرؤية لا يُفسد بحال ما بيننا من ودٍّ وصدقة واحترام .

ونحن إذ نُصرِّح بهذا نقدمّ لهم خالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان على كريم استجابتهم ، ونسأل الله أن يجزيهم عنا وعن أستاذنا خير الجزاء وحُسن الثواب .

أما عملنا في الكتاب . فقد تمّ توزيعه إلى قسمين رئيسين :

خُصّص الأول منهما لحياته وآثاره ، تناولنا فيه السيرة الذاتية والمسيرة العلمية للدكتور تمام، نشأة ، وتكويناً علمياً ، وعملاً أكاديمياً ، وإنتاجاً علمياً .

وأفرد القسم الآخر لمجموعة الأبحاث التي كتبها تلامذته وأصدقائه ومحبيه ، والتي جاء بعضها على هيئة دراسات مُهداة له ، وبعضها الآخر جاء في صورة دراسات عنه .

وقد رُتبت هذه البحوث والدراسات بحسب الترتيب الهجائي لأسماء أصحابها ، وذلك ماجعلنا ندمج موضوعات هذا الكتاب بعضها ببعض ، دون فصلٍ بين ما كُتِبَ له وما كُتِبَ عنه . ثم اختتم الكتاب بمجموعة من الصور التذكارية .

ونظراً لطول بعض هذه الدراسات فقد دعت ضرورات النشر وعوامل فنية وأخرى علمية إلى التخفف من بعض مباحثها بما لا يؤثر عليها في صورتها الإجمالية .

هذا ما يتعلق بالكتاب وظروفه وملابساته ومنهج العمل فيه . أما صاحب الشخصية المحتفى بها فهو قامةٌ سامقةٌ وهمٌ كبيرٌ في ميدان الدراسات اللغوية المعاصرة ، شهد له زملاؤه ومعاصروه وتلامذته بالأمانة العلمية ، والدقة ، وسعة الاطلاع ، إلى جانب ما يتصف به من رزانة، ووقار، وأناة ، ودماثة خلق ، وطيب سريرة ، وحبٌ للخير لا تحده حدود ، وسهولة مخالقة إذا لم يُظلم (١) .

أفادت من علمه - وماتزال تفيد - الأجيال تلو الأجيال ، وقدمٌ للمكتبة اللغوية العربية مؤلفات تجاوز مدى تأثيرها مشرق الوطن العربي إلى مغربه ، فحازت على الرضا والقبول ، في الوقت الذي أثارت طروحاتها كثيراً من الخلاف والاختلاف مع جمهرة من العلماء والباحثين والدارسين .

تناولت الأفلام نظرياته في اللغة بالدرس والتحليل ، والنقد والتقييم ، وقلماً نجد مؤلفاً أو بحثاً أو أطروحة جامعية في مجال اللغة إلا ويكون لأرائه النصيب الأكبر والحظ الأوفر منها ، تأييداً أو معارضةً لها ، وإنصافاً أو إجحافاً بصاحبها .

ولا غرورٌ في هذا ولا غرابة ، فهو منظرٌ ومفكرٌ ورائدٌ لغوي ، خبر تراث العربية وتزود من منابعه الأصلية خير زاد ، وعاصر النظريات والاتجاهات اللغوية الحديثة التي كانت سائدة إبان فترة الخمسينيات من القرن المنصرم ، وبخاصة البنيوية (البنائية) والوصفية ، بل إنه تتلمذ على أشهر رموز روادها ، وفي مقدمتهم اللغوي الإنجليزي ج . ر . فيرث J.R.Firth (ت ١٩٦٠م) ، أستاذ علم اللغة العام بجامعة لندن ، ومؤسس مدرسة لندن اللغوية (المدرسة الإنجليزية) ، أو ما اصطلح على تسميتها بالمدرسة الاجتماعية البريطانية ، فهو إذن نتاج مدرسة لغوية كان ومازال لها صداها وتأثيرها في الأوساط اللغوية العالمية .

كما أطلع بأخرة على أحدث النظريات اللغوية التي ظهرت أوائل النصف الثاني من القرن العشرين على يد عالم اللغة الأمريكي تشومسكي Chomsky ، والتي تُعرف بالنظرية التوليدية التحويلية .

وقد أحاط بالجميع علماً ، وإن كان انجازه اللغوي يبدو أكثر تأثيراً بأفكار المدرسة الأولى .

(١) ينظر كلمة الدكتور أحمد الحوفي في حفل استقبال الدكتور غام حينما عين عضواً بالمجمع اللغوي : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج٤٧/١٧٦ ، وكلمة الدكتور فاضل السّاتي في كتابه (أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة) ، ص ٥ .

وبهذا جمع الدكتور تمام بين الحسنيين : التراث والحداثة ، وتبعاً لهذا جاءت آراؤه اللغوية مزيجاً بين هذين المصدرين الثريين والثريين ، فكانت تستلهم أصولها من جذور التراث العربي العريق ، وتستمد معاصرتها من أحدث الاتجاهات في دراسة اللغة وتحليل نظمها ، ولعل هذا مما سهّل مهمته وساعده على نجاح محاولته في تضيق الهوة وتقليص الفجوة القائمة بين الدرس اللغوي عند العرب والدرس اللغوي الحديث في الغرب .

لقد استطاع الدكتور تمام من خلال أعماله العلمية ، المؤلف منها والمترجم ، أن يضفي على الدرس اللغوي جدةً غير معهودة ، وابتكر أفكاراً غير مسبوق إليها ، ويشكّل قاعدةً منهجية انطلق منها البحث اللغوي العربي المعاصر ، فحرّك بذلك ما كان ساكناً ، وأحضر ما كان غائباً ، وفتح لمن كان معه ومن جاء بعده آفاقاً رحبة وفضاءات واسعة من أوجه التفكير اللغوي ، وتحليل قضاياها المتشعبة .

ولم تكن نظريات الدكتور تمام ونظراته في اللغة من ذلك النوع الهادي العابر الذي يُعلن على الملأ فيمرُّ مرور الكرام ، ويقف عند هذا الحد وكفى ، بل كانت تبعث في العقل اللغوي فضّل تأمل ، وإعمال نظر ، وطول تدبّر ، وحسبك من العالم أن يثير فيك ملكة التفكير بصوت عالٍ .

ونظراً لما للدكتور تمام حسنٌ من مكانة علمية متميزة في الدراسات اللغوية المعاصرة فقد قُدِّمت فيه أطروحتان علميتان ، خُصِّصتا لجهوده وآرائه اللغوية ، إحداهما في الأردن ، والأخرى في جامعة الفاتح بليبيا (*) .

هذا على مستوى التلقّي ، أما على المستوى الشخصي ، فقد ظلّ الدكتور تمام وفياً لآرائه ونظرياته ، مُعتدّاً بها حياته كلّها ، في نسقٍ كاملٍ مُحكم ، وأتساق تام لا يحيد . ولم يكن يدعُ سانحةً إلاً ويجري لها من حديثه نصيبٌ ؛ مُجَمِّلاً لجوهرها ، ومفصلاً لمضمونها ، ومجلبياً لغامضها ، ومنافحاً عنها ماوسعه ذلك ، حتى غدت تنتسب إليه ويُنسب لها ، وأصبحت منه بمشابهة الروح من الجسد ، ويصدق عليه وعليها -بحق- قول الشاعر أبي العتاهية -مع فارق المناسبة- :

أنته الخِلافة مُنْقَادةً * إليه تُجرَّجُرُ أذبالها
فلم تكُ تصلحُ إلاً له * ولم يكُ يصلحُ إلا لها

على أنه لا بد من الإشارة للحقيقة والتأريخ أن الدكتور تماماً عدلٌ عن بعض آرائه اللغوية

(*) أخبرني الدكتور تمام بأمر هاتين الأطروحتين ، ولا أعلم حتى الآن هل فرغَ منهما ونوقشنا أم لا ؟ .

التي كان قد أعلنها في شَرْخ الشباب ومِيعَة الصبا ، أو كما يقول الحريري : «رَوِّق الشبيبة ولُدُونَة الحدائة القشبية» (١) .

فمن ذلك مناصرته لدعوة عبدالعزيز فهمي في إصلاح الكتابة العربية عن طريق طرح الحروف العربية جانباً ، واستخدام الحروف اللاتينية في موضعها . واقتراحه هو اشتقاق رموز عربية من الأبجديتين الإغريقية واللاتينية (٢) .

وكنت قد أطلعت سنة ١٤٠٨هـ على مقالة للدكتور حسام النعيمي (العراق) بعنوان «الكتابة الصوتية» (٣) ، وفيها ينتقد رأي الدكتور تمام السابق ، ويرى أن اقتراحه يُفضي إلى هجر اللغة العربية واصطناع لغات أوريا .

وحينما قرأ المقالة أخبرني بأن ماصدر عنه من رأي في تلك الفترة المبكرة من حياته العلمية لا يُمثّل رأيه في الوقت الحاضر ، وأن ذلك كان من اندفاع الشباب والحماس لكل ماهو جديد ، وذكر أنه سيطرَح هذا الرأي ويتلافاه في الطبعة الجديدة لكتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية) .

وبالفعل تمّ تحقيق هذا ؛ حيث خصّص لهذه القضية مقدمة الطبعة الرابعة للكتاب ، الصادرة عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، عن عالم الكتب بالقاهرة ، وأعلن صراحةً عدوله عن هذا الرأي .

ولا شك أن الرجوع إلى الحق فضيلة وأيُّ فضيلة ، بل هو - لعمري - خلقٌ إسلاميٌّ وعلميٌّ رفيع ، يَنبئ عن ثقة صاحبه بنفسه واعتداده بها ، ولا يضير العالم ولا يُنقص من مكانته إن فعل ذلك ، بل يرفع قدره ويقوّى حسن الظن به ؛ لأن الحكمة ضالّة المؤمن أنى وجدها أخذ بها .

وبعد ، فإن المشاركين في هذا الكتاب التذكاري يسرُّهم إهداؤه إلى أستاذ الجيل الدكتور تمام حسّان ، يحدوهم أملٌ بأن يكون في هذه المبادرة العلمية والإنسانية أداءٌ لبعض حقّه عليهم ، وتقديرٌ لمسيرته العلمية التي أربت على نصف قرن من الزمان ، وعرفانٌ منهم بمكانته الرائدة في الدراسات اللغوية المعاصرة .

(١) درة الغواص ، ص ١١٣ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ١٩٧٥م .

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية . ص ص ١٤٨ - ١٥٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨م .

(٣) نشرت في : مجلة المورد العراقية ، المجلد ١٦ ، العدد الأول ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ص ٥ - ٢٨ . ثم

ضمّمها لكتابه (أصوات العربية بين التحول والثبات) ص ٩٤ فما بعدها . إصدار وزارة التعليم العالي

والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، سلسلة بيت الحكمة (٤) ، ١٩٨٩م .

وإنهم يجدون في هذه المناسبة الغالية على نفوسهم فرصةً مواتيةً للإفصاح عن مكتون مشاعرهم من ثناء هو أهلٌ له ، واعتراف بفضل هم أقرب الأقربين لإحترافه والجهربه ، مع يقينهم أنه أزهدي الناس في ذلك ، وأبعدهم عن الحاجة إلى مجد زائف .

إذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

وهم بعد ذلك كله يتمنون أن يحظى صنيعهم هذا بالرضا والقبول ، وإدراك المأمول .
ونرفع أكف الضراعة إلى الله أن يبارك في عمُر أستاذنا ، ويمنحه مزيداً من الصحة والعافية ؛ ليواصل مسيرة الخير والعطاء في العلم النافع والعمل الصالح . وأن يجعل ما قدمه لأمة الإسلاميه ولغته العربية في ميزان حسناته يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مُحضراً .
وهامو الكتاب - أيها القارئ العزيز - قد أصبح ماثلاً للعيان ، وأخذ مكانه ضمن سلسلة الكتب التذكارية والتكريمية التي صدرت في العالم العربي ، لم ندخر طاقةً أو وسماً في إخراجه على وجه نحسب أنه مرضي - ولا نقول إنه كامل ، فالكمال لله وحده - ، فإن صادف استحساناً لدى الباحثين والمثقفين ، ووجدوا فيه ما يفيد وينفع ، وحلَّ عندهم محل القبول ، فذلك غاية مطلبنا ومنتهى أملنا ، وإن قصُرت وسائلنا دون الوصول إلى ما كان مأمولاً ومتوقَّعاً فنلتمس العذر عن أيِّ خطأ أو تقصير جاء دون قصد منا . وحسبنا أننا بذلنا الجهد وأخلصنا النية ، ولن نعدم - إن شاء الله - أجر الجهد وثواب المخلص .
ويطيب لي - وقد فرغ من نظم عقْد هذا الكتاب ، فكرةً ، وإعداداً ، وطباعةً ، وإخراجاً فنياً- أن أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للأستاذ الفضال محمد أشرف يوسف ، مدير عالم الكتب بالقاهرة ، الذي ما إن فاتحته بأمر كتابنا هذا حتى أبدى موافقته على طباعته ونشره في هذه الدار العلمية العريقة ، دون اعتبار لحسابات التجارة ربحاً أو خسارة . فأجزل الله مثوبته وجزاه خيراً .

وفي الختام أحمد الله وأثني عليه ، وأشكره على مايسر وأتمم ، ووفق وأعان ، فهو سبحانه صاحب الفضل والمن والإحسان ، وأسأله جلَّ وعلا أن يقبل هذا العمل ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

مكة المكرمة : ٢٢ شوال ١٤٢٢هـ - ٦ يناير ٢٠٠٢م

د. عبد الرحمن بن حسن العارف

أستاذ علم اللغة المشارك

معهد تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى

(مكة المكرمة)